



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الخميس ١٩ أغسطس ٢٠١٠ - السنة السابعة عشرة - العدد (٤٤١٣)

محتويات العدد

* افتتاحية العدد: مرحلة حرجة في العراق

* باحث يستبعد عملاً عسكرياً ضد إيران

* أوباما واثق باحتفاظ حزبه بالأكثرية في الكونجرس

* واشنطن قلقة تجاه القدرات العسكرية الصينية

* طهران لن تتفاوض مع واشنطن في ظل العقوبات

* الأبعاد الأمنية والسياسية لفيضانات باكستان

* أمريكا تكمل خفض قواتها في العراق





مرحلة حرجة في العراق

لا شك في أن العراق يعيش حالياً مرحلة حرجة وعلى درجة كبيرة من التعقيد والحساسية، في ظل الأزمة السياسية التي يعانيتها، وتصاعدت حدتها بشكل لافت للنظر خلال الفترة الأخيرة، في الوقت الذي تستعد فيه القوات الأمريكية هناك لإنهاء مهامها القتالية نهاية شهر أغسطس الجاري، ولعل العملية الإرهابية التي استهدفت مركز تجنيد للجيش العراقي في بغداد يوم الثلاثاء الماضي وأسفرت عن مقتل نحو ستين شخصاً وإصابة العشرات الآخرين، وجاءت في إطار من تصاعد كبير للعمليات الإرهابية خلال الشهور الماضية، تكشف بوضوح عن حقيقة الوضع الصعب على الساحة العراقية وما يمكن أن ينتج عنه من نتائج كارثية على المستويات كافة.

من الواضح أن المتطرفين والإرهابيين يحاولون إثبات وجودهم وفرض حضورهم على المشهد العراقي من خلال استغلال الأوضاع السياسية المضطربة وقرب الانسحاب الأمريكي، وهذا ما يتضح من تزايد وتيرة الهجمات الإرهابية، خاصة تلك التي تستهدف قوات الأمن والجيش، وفي هذا السياق فإن كل يوم يمر من دون أن تمضي الأمور إلى تسوية نهائية للأزمة السياسية إنما يصب في مصلحة قوى الإرهاب والتطرف التي تجيد العمل في الفراغ وتتحرك دائماً تجاه المناطق المضطربة.

الحادث الآن هو أن جماعات العنف تريد أن تكون مشاركة بقوة في تقرير مستقبل العراق بعد الانسحاب الأمريكي، وفي سبيل ذلك تزيد من عملياتها الدموية وتستعرض قدراتها على التدمير والتخريب، وما من شك في أن تمترس السياسيين العراقيين وراء مواقفهم في الأزمة السياسية التي طال أمدها يترك الساحة لهذه الجماعات والقوى لتنفيذ مخططاتها الهادفة إلى اختطاف العراق بعيداً عن مسار التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي كان يجب أن تصنعه العملية السياسية، وإغراقه في مستنقع خطر من العنف والتطرف والطائفية ومن ثم إعادة كل شيء فيه إلى نقطة الصفر مرة أخرى.

المثير في الأمر أنه في الوقت الذي تحاول فيه قوى الإرهاب أن تكسب أرضاً جديدة كل يوم في العراق، فإن القوى السياسية تتباعد بشكل خطر وتتعرض مفاوضاتها ومحاولاتها لإيجاد مخرج من الأزمة ويزداد تشردهما، ولعل آخر المؤشرات إلى ذلك إيقاف المحادثات بين «ائتلاف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«القائمة العراقية» بزعامة إياد علاوي، بعد أن كانت قد أنعشت الآمال في قرب التوصل إلى حل ناجح للمأزق السياسي في البلاد.

إن العناصر الإرهابية التي تقف وراء الهجوم الأخير على مركز تجنيد الجيش في بغداد وغيره من الهجمات العديدة التي شهدتها البلاد خلال الشهور الماضية، تستهدف الجميع داخل العراق من دون استثناء، ولا يمكن مواجهة خطرها الداهم إلا عبر توافق وطني شامل يصوغ المستقبل العراقي على أسس وطنية بعيداً عن أي نزعات عرقية أو مذهبية، وينطلق من إدراك حقيقي لطبيعة الخطر الذي يتعرض له العراق نتيجة لاستمرار حالة الشقاق الوطني التي يعانيتها ولا تظهر في الأفق أي مؤشرات فعلية إلى اقتراب طي صفحتها.

المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. بمدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشرة على "الإنترنت"

(www.ecssr.ac.ae)

ضمن الموقع الإلكتروني لـ "مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية"

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



العالم اليوم

فيضانات باكستان.. الأبعاد الأمنية والسياسية

على الرغم من أن البعد الأساسي والأخطر للفيضانات في باكستان هو البعد الإنساني في ظل تشريدتها ملايين السكان من بيوتهم، فإن لها أبعاداً أخرى على درجة كبيرة من الخطورة والتعقيد، أهمها البعد الأمني والسياسي. فعلى المستوى الأمني جاءت الفيضانات في الوقت الذي تخوض فيه الحكومة صراعاً شرساً مع العناصر المتطرفة يقوم الجيش بدور أساسي فيه، لكن قوة الفيضانات وآثارها المدمرة التي فاقت قدرة الأجهزة المعنية على التصدي لها استدعت تدخل قوات الجيش للتعامل المباشر معها، وهذا يعني أن الجيش قد أصبح مشغولاً بهذه المهمة التي وجه إليها جانباً كبيراً من جهده وعمله، وفي ضوء ذلك يشير مراقبون إلى أن العناصر المتطرفة ربما تجد في ذلك فرصة لمزيد من الحركة والتمدد في ظل غياب الجيش عن المواجهة، لكن على الجانب الآخر فإن الظروف المأساوية التي تعيشها البلاد يمكن أن تكون كابحاً لقوى التطرف تمنعها من محاولة استغلالها في مزيد من النشاط العسكري حتى لا يؤثر الأمر في نظرة الرأي العام لها، خاصة أن المصادر تشير إلى أن جماعات متشددة عديدة شاركت وتشارك في جهود الإنقاذ.

الخطر الأمني الأكبر يتمثل في العدد الكبير من المشردين بينما لا توجد قدرات مالية كافية لاستيعابهم في ظل تأخر المساعدات الدولية المقدمة لباكستان أو ضعفها في هذا الصدد، وفق ما أشارت إليه الأمم المتحدة مؤخراً، حيث يمكن أن يؤدي هذا الوضع إلى اضطرابات أمنية خطيرة، وشهدت باكستان بالفعل بعض الاشتباكات بين المتضررين من الفيضانات وقوات الأمن خلال الأيام الأخيرة. فضلاً عن ذلك فإن من النتائج الأمنية المتوقعة للفيضانات أنه في ظل ضعف الدعم الدولي، تقوم الجماعات المتشددة بمحاولة ملء الفراغ وتقديم المساعدة، وهذا يمكن أن يرفع من شعبيتها لدى الباكستانيين ويكسبها أرضاً جديدة في صراعها مع الحكومة، وقد أشار وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قريشي، إلى ذلك حينما عبّر عن مخاوفه من السماح للإسلاميين بملء الفراغ قائلاً «إذا كان هناك شخص جائع إذا كان هناك شخص عطشان وقدمت له الماء فلن يسأل إذا كنت معتدلاً أم متطرفاً».

وعلى الجانب السياسي، هناك انتقادات لأداء الحكومة في التعامل مع الأزمة، وتعرض الرئيس زرداري للانتقاد لأنه كان في جولة أوروبية بينما كانت البلاد تعاني خطراً إنسانياً كبيراً. ولعل ما سيزيد من أزمة الحكومة الباكستانية خلال الفترة المقبلة أن الفيضانات قد دمّرت جانباً كبيراً من المحاصيل الزراعية إضافة إلى بعض مخازن الأرز، وهذا سيفاقم من الوضع الاقتصادي ويزيده صعوبة ومن ثم يزيد من الضغط على الحكومة خاصة في ظل التكلفة المالية الكبيرة التي تحتاج إليها عملية إعادة الإعمار، التي تصل، وفق السفير الباكستاني في بريطانيا، إلى ما بين ١٠ و١٥ مليار دولار.

- ٣ * أهم الأحداث
- ٣ (3)
- ٤ * الإمارات اليوم
- ٤ جرائم الخدم.. حديث متكرر
- ٣ (3)
- ٥ * تقارير وتحليلات
- ٥ برغم شواهد التوتر: باحث يستبعد عملاً عسكرياً ضد إيران
- ٦ * في ضوء اقتراب انسحاب القوات الأمريكية: مغزى تصاعد أعمال العنف في العراق
- ٦ محللون: إيران تترصّ بالعراق ولا بدّ من إجراءات أمريكية قبل الانسحاب
- ٧ خبراء صينيون: من غير المرجح أن تحقق بكين الآمال الأمريكية بشأن الشفافية العسكرية
- ٨ * أخبار الساعة حول العالم
- ٨ عمان
- ٨ خيارات الأردنيين المفضلة.. السعودية ثم سوريا.. وإسرائيل الخطر الأكبر
- ٩ بكين
- ٩ الصين تستحدث منصباً وزارياً جديداً للتعامل مع النزاعات التجارية الدولية
- ٩ لندن
- ٩ السياسة البريطانية في آسيا الوسطى قد تعقد العلاقات المأزومة مع روسيا
- ١٠ كوبنهاجن
- ١٠ استطلاع: الدفاريكيون يرون في الإسلام عائقاً أمام التماسك الاجتماعي
- ١٠ واشنطن
- ١١ «نيوزيك»: الحديث عن ضرب إيران سابق لأوانه
- ١١ أوباما واثق باحفاظ الديمقراطيين بالأكثريّة في «الكونغرس» ..
- ١٢ «تايم»: هل يسقط فيضان باكستان الاقتصاد والرئيس؟
- ١٢ تقرير أمريكي: الصين تعزز تفوقها العسكري على تايوان
- ٣ (3)
- ١٣ * متابعات اقتصادية
- ٣ (3)
- ١٤ * متابعات إعلامية:
- ١٤ حسابات تركيا في التعاطي مع العقوبات المفروضة ضد إيران ..





أهم الأحداث

رئيس الدولة يجري فحوصات طبية في سويسرا



أعلنت وزارة شؤون الرئاسة أن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- قد أجرى فحوصاً طبية شاملة في سويسرا، وقد تلقى سموه بعدها العلاج الطبي اللازم الذي تكفل والحمد لله بالنجاح التام. وأكدت الوزارة، أمس، أن صاحب السمو رئيس الدولة يتمتع بصحة وعافية، وسوف يعود بحفظ الله ورعايته إلى أرض الوطن بعد قضاء فترة النقاهة. «حفظ الله سموه وأدام عليه نعمة الصحة والعافية». وقد تلقى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- اتصالاً هاتفياً، مساء أمس، من أخيه صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت الشقيقة، وتمنى صاحب السمو أمير دولة الكويت، خلال الاتصال، لصاحب السمو رئيس الدولة موفور الصحة والعافية، ولدولة الإمارات مزيداً من التقدم والرخاء تحت قيادة سموه.

خامتي: طهران لن تتفاوض مع واشنطن إلا إذا رفعت العقوبات

قال المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، علي خامنئي، أمس الأربعاء، إن إيران لن تتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن الملف النووي إلا إذا رفعت واشنطن العقوبات وأوقفت «تهديداتها» بحق إيران. وأعلن خامنئي في كلمة خلال اجتماع مع مسؤولين إيرانيين بينهم الرئيس محمود أحمدني نجاد، «أن الرئيس المحترم (أحمدني نجاد) وآخرين قالوا إنهم على استعداد لإجراء مفاوضات. هذا صحيح لكن ليس مع أمريكا». وأوضح «والسبب هو أن أمريكا لا تتدخل بشكل (...) نزيه كمفاوض عادي. إن عليها أن تتوقف عن القيام بدور القوة العظمى، وعليها أن توقف التهديدات، وأن تلغي العقوبات، وعليها ألا تحدد هدفاً للمفاوضات. عندها سنكون مستعدين» للتفاوض.



أوباما «ليس نادماً» على دفاعه عن مشروع لبناء مسجد في نيويورك

أكد الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أمس الأربعاء، أنه «ليس نادماً» على دفاعه عن حق المسلمين في بناء مسجد قرب موقع اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك، وذلك بعد أن أثارت تصريحاته جدلاً منذ خمسة أيام في الولايات المتحدة. ورداً على سؤال لقناة «إن بي سي» حول هذا الموضوع، على هامش زيارة لعائلة أمريكية من الطبقة المتوسطة في كولومبوس (أوهايو-وسط)، قال أوباما: باختصار شديد «الإجابة هي: لا ندم».

مسؤول: أمريكا تكمل خفض قواتها في العراق لكن المهمة القتالية لم تنته

قال مسؤول كبير في إدارة أوباما إن الولايات المتحدة الأمريكية أكملت عملية خفض قواتها في العراق إلى ٥٠ ألف جندي قبل الموعد المقرر في ٣١ أغسطس. وأضاف أن المهمة القتالية لم تنته بعد وستستمر حتى الحادي والثلاثين من أغسطس. وقال المسؤول: «حفظنا عدد قواتنا إلى ٥٠ ألفاً، لكن لكي أكون واضحاً، فإن المهمة ستتغير في الحادي والثلاثين من أغسطس، عندما يعاد تسمية مهمة الألوية التي ستبقى هناك إلى ألوية للمشورة والمساعدة».



الحكومة اللبنانية تقرر جمع معلومات عن شهود زور محتملين في قضية اغتيال الحريري

كلف مجلس الوزراء اللبناني، أمس الأربعاء، وزير العدل إعداد ملف عن شهود زور محتملين في قضية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الأسبق، رفيق الحريري، بناء على طلب من «حزب الله». وقال وزير الإعلام، طارق متري، للصحفيين خلال تلاوته مقررات مجلس الوزراء: إن «عدداً من الوزراء أشاروا قضية شهود الزور» في ملف الحريري. وأضاف أن المجلس «طلب من وزير العدل متابعة الموضوع، ولا سيما على الصعيد القانوني للحصول بحسب الأصول على ما يتوافر من معلومات بهدف الإجابة عن عدد من الأسئلة التي طرحت، على أن ترفع هذه المعلومات إلى مجلس الوزراء فور تلقيها».



جرائم الخدم.. حديث متكرر

الهاريين ينضمون إلى العمالة المخالفة في الدولة، وقد يتم استغلالهم في أعمال غير مشروعة تهدد الأمن والاستقرار المجتمعي، وقد كشفت وقائع الهروب الأخيرة لكثير من الخادmates أن هناك أشخاصاً يوفرون لهم الحماية برغم كل ما يرتكبونه من مخالفات وجرائم. إذا كانت الجريمة هي الأثر الملموس لتجاوزات الخدم، فإن هناك آثاراً أخرى غير مرئية لا تقل في خطورتها عن تلك الجرائم المشار إليها سابقاً، ليس أقلها التأثير السلبي في هوية النشء وثقافته، إذ إن هذا الكم الضخم من الخادmates، بخلفياتهن الثقافية الهشة والمتباينة، ومستوياتهن التعليمية المتدنية، يلعبن الدور الأخطر في تربية النشء، ويمثلن أحد مفاتيح تشكيل الجذور الثقافية للمجتمع، وإعادة توجيهها، كل حسب ثقافتها وطبيعتها علاقة كل منهن بالنشء. الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فالواقع يشهد أيضاً بأن ملف الخدم كان في أحيان كثيرة إحدى القضايا التي تستغلها بعض المنظمات الحقوقية الدولية في إعطاء صورة مغلوطة عن الملف العمالي في الدولة بوجه عام، والزعم أن هؤلاء الخدم يفتقرون إلى الحد الأدنى من الحقوق التي تنص عليها المواثيق الدولية في هذا الشأن، برغم أن الإمارات كان لها السبق بين دول الخليج في تطبيق عقد موحد لخدم المنازل، حافظ على حقوق هذه الفئة وحمايتها، بما نص عليه من التزام الكفيل توفير سكن صحي وملام لها، وتعهد بمعاملتها معاملة حسنة تحفظ لها كرامتها.

ما أقدمت عليه إحدى الخادmates مؤخراً حينما قامت بطعن أم أكثر من سبعين طعنة، ثم أضرمت النار في الشقة، الأمر الذي ترتبت عليه وفاة ابنة القتيلة بسبب الاختناق من الدخان، يسלט الضوء على ظاهرة جرائم الخدم التي تزايدت في الآونة الأخيرة، لدرجة باتت تهدد معها الاستقرار الأسري، خاصة في ظل التقارير الأمنية والرسمية التي تشير إلى وقوف الخدم وراء نسبة كبيرة من الجرائم.

إن انتشار جرائم الخدم في الآونة الأخيرة تقف وراءه عوامل عدة، بعضها يتعلق بعدم التزام كثير من مكاتب استقدام الخدم المعايير المطلوبة، حيث تدون كثير منها معلومات غير موثوق بها حول الخدم بهدف الترويج لهم وتوريث الأسر في تشغيلهم، وليس أدل على ذلك من أن الخادمة التي تورطت في واقعة القتل الأخيرة قدمت إلى الدولة منذ نحو ٢٠ يوماً فقط، وعملت لدى أسرتين مواطنتين، ونتيجة لعدم ارتياحهما لها تم إلغاء عقدي عملها لديهما، وهذا يكشف بوضوح عن غياب الشفافية من جانب بعض مكاتب استقدام الخدم، التي لا يهتمها سوى تعظيم مكاسبها من دون التزام منها التأكد من معرفة السير الخاصة هؤلاء الخادmates التي توفرها لكثير من الأسر. ناهيك عن قيام بعض الأسر الأخرى بتعيين خدام ليسوا على كفالتهم، أو التعامل مع بعضهم بفكرة الدوام الجزئي، وهو الأمر الذي يستغله بعض هؤلاء الخدم في ارتكاب جرائمهم كالسرقة ثم الهروب ما دام لا يوجد التزام قانوني عليهم، بل الأخطر أن هؤلاء

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

أسعار العملات		أسعار النفط الخام والغاز		مؤشرات الأسهم العالمية						
دولار/ين	إسترليني/دولار	يورو/دولار	الغاز الطبيعي سنت/م مكعب	مزيج برنت دولار/برميل	نيكاي	داو جونز	ناسداك			
↓ ٨٥.٤١٥٠	↓ ١.٥٥٣١	↓ ١.٢٨٤٤	↑ ٠.١٠٨	↓ ٠.٣١	↑ ١٠٢.٠٩	↑ ٩٢٦٣.٧٧	↑ ١٠٣.٨٤	↑ ٢٧.٥٧	↑ ١٠٤.٥٠٨٥	↑ ٢٢.٠٩.٤٤

المؤشرات العامة		سوق دبي المالي	
↑ ٠.٥%	المؤشر العام	↑ ٠.٣٩%	المؤشر العام
(١١) شركة	الشركات المرتفعة	(٣) شركات	الشركات المرتفعة
(٧) شركات	الشركات المنخفضة	(١٦) شركة	الشركات المنخفضة
(١١) شركة	الشركات الثابتة	(٤) شركات	الشركات الثابتة



برغم شواهد التوتر: باحث يستبعد عملاً عسكرياً ضد إيران

يعتقد باحث أن التوتر الحادث في ملف الخلاف النووي بين الغرب وإيران قد لا يعكس توتراً حقيقياً، بدليل استمرار أطراف الأزمة في سياساتها المعتادة: فإيران تستعد لافتتاح مفاعل «بوشهر»، والولايات المتحدة تعقد صفقة لبيع أسلحة متقدمة للسعودية، وإسرائيل لا تعترض.

لتلقي عبارات الشجب والإدانة من كل دول العالم إذا قررت ضرب المواقع النووية الإيرانية. ومن المؤكد أن إسرائيل لا تريد تعقيد الموقف بتلوث إشعاعي نتيجة الضربة. وهذا يعني أنه إذا اعتبر الإسرائيليون مفاعل «بوشهر» خطراً عليهم، فإن على إسرائيل أن تتحرك بسرعة خلال أسبوع واحد على الأكثر، وهو أمر يكاد يكون مستحيلاً.

التقارير الواردة من داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

تفيد بأن إسرائيل لا تخشى مفاعل «بوشهر» مثلما تخشى معامل تخصيب اليورانيوم في «ناتنز» و«قم»، خاصة أن الأخير يعمل منذ سنوات وأنتج كميات كبيرة من «بوشهر» ينتظر إشارة البدء. يزيد من ضبابية الصورة أنه لا أحد يستطيع أن يجزم بإذا ما كان لدى



إيران التكنولوجيا والإمكانات اللازمة لاستخراج البلوتونيوم من قضبان الوقود المستنفذ.

واستبعد الكاتب قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد إيران، ولكن أمام واشنطن مهمة أخرى في فرملة إسرائيل. وتدرك تل أبيب أن واشنطن تريد مد حبال الصبر والدبلوماسية سعيًا وراء حل سلمي للأزمة، وترفض الضربة الإسرائيلية رفضاً صريحاً. قد يسأل سائل: وما الجديد في ذلك؟ فقد كان لدى الولايات المتحدة اعتراضات مماثلة عندما قصفت إسرائيل المفاعل النووي السوري عام ٢٠٠٧. ولكن الضربة هذه المرة مختلفة لأنها تأتي ضد رغبة أقوى حليف استراتيجي، الأمر الذي يجب أن تتحسب له تل أبيب كثيراً. فلا توجد حكومة إسرائيلية تستطيع أن تتعامل باستخفاف مع قضية تمسّ صميم العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين.

برغم التكهّنات الدائرة منذ أسابيع حول إمكانية شنّ هجوم على المنشآت النووية الإيرانية فإن المحلل السياسي مايكل آنتون يستبعد إمكانية حدوث ذلك، وإن اعترف بتغيير الأجواء السياسية لدى أطراف المشكلة. وذكر الكاتب في مقال نشرته مجلة «ذا ويكلي ستاندارد» (١٤ أغسطس الجاري) أنه قد يكون صحيحاً أن صبر واشنطن على طهران قد نفذ، ولكن ماذا بعد؟ فقطع الشطرنج المختلفة لدى

الجانبين غيرت مواقعها كثيراً إلى حد يصعب معه وضع استراتيجية واحدة واضحة لتفكيك الموقف.

وأضاف الكاتب أن واشنطن أعلنت، على سبيل المثال، صفقة بقيمة ٦٠ مليار دولار لتوريد أسلحة متقدمة -منها طائرات «إف-١٥» القاذفة ومروحيات «أباتشي»- للسعودية، ولكن الغرب أن إسرائيل، على غير

العادة، لم تثر أي اعتراض أو حتى تحفظ ضد الصفقة.

من التغييرات الجديدة أيضاً على رقعة الشطرنج أن روسيا قررت، بعد ٣٠ عاماً من التعاون المتقطع، مؤخراً تزويد إيران بالوقود النووي للبدء في تشغيل مفاعل «بوشهر» اعتباراً من السبت المقبل. يحدث ذلك برغم موافقة روسيا على جولة العقوبات الدولية الأخيرة ضد إيران. وبمجرد تشغيل المفاعل الضخم فلن يكون من الممكن تدميره من دون حدوث كارثة بيئية نتيجة إطلاق الغازات المشعة.

وهذا يضع الدولة التي ستهاجم إيران -إسرائيل أو الولايات المتحدة- أمام خيار صعب نظراً إلى ارتفاع احتمالات حدوث خسائر بشرية ضخمة في صفوف المدنيين برغم كل ما يقال عن «الضربة الانتقائية». ويأتي التسرب الإشعاعي ليفاقم المشكلة. وسيكون على إسرائيل تحديداً أن تكون مستعدة





في ضوء اقتراب انسحاب القوات الأمريكية: مغزى تصاعد أعمال العنف في العراق

التصاعد الواضح لأعمال العنف في العراق خلال الأسابيع القليلة الماضية يرتبط في جانب منه بإنهاء الولايات المتحدة مهامها القتالية وسحب قواتها نهاية شهر أغسطس الجاري، وفي جانب آخر باستمرار الأزمة السياسية.



تدعي، وهذا لو حدث فمن شأنه أن يشكل خطراً محتملاً وكبيراً على أمن العراق واستقراره.

* إن استهداف جماعات التطرف والإرهاب في كثير من عملياتها لأفراد الشرطة وقوات الأمن العراقية، كما حدث في التفجير الأخير الذي وقع الثلاثاء الماضي، يستهدف التشكيك في قدرة قوات الأمن العراقية على ضبط الأوضاع، وصيانة الأمن في البلاد بعد انسحاب القوات الأمريكية نهاية الشهر الجاري، في وقت تعول فيه الولايات المتحدة كثيراً على هذه القوات في إدارة الملف الأمني في البلاد، فإذا كانت هذه القوات غير قادرة على حماية نفسها وصدّ الهجمات التي تستهدفها، فكيف ستتولى مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار في أرجاء العراق كافة؟

* إن ثمة علاقة بين تصاعد أعمال العنف في الآونة الأخيرة والأزمة السياسية الناتجة عن الفشل في تشكيل الحكومة العراقية، فهذا العنف المتصاعد هو أحد تداعيات هذه الأزمة، خاصة أن كثيراً من الجماعات المتطرفة والمسلحة تدرك أن هذه البيئة التي تغطي عليها الخلافات السياسية تشكل فرصة مثالية لإشعال وتيرة العنف الطائفي من جديد في البلاد وعلى نطاق واسع من خلال اللعب على وتر هذه الخلافات، ولعل تعليق «القائمة العراقية»، التي يتزعمها إباد علاوي، محادثاتهما مع «ائتلاف دولة القانون» الذي يتزعمه نوري المالكي، احتجاجاً على وصف الأخير لها بأنها «قائمة سنّية»، يشير إلى دخول البعد الطائفي في الأزمة السياسية الحالية في البلاد، وهذا لا شك تطور خطير لأنه يقدم الفرصة لقوى التطرف والإرهاب لتفجير العنف الطائفي في البلاد، والدفع بها إلى أتون الحرب الأهلية.

في أحدث أعمال العنف الدامية التي واجهها العراق، قتل نحو ٦٠ شخصاً على الأقل من المتطوعين والجنود وجرح أكثر من مئة آخرين عندما فجر انتحاري نفسه يوم الثلاثاء الماضي وسط حشد أمام مركز تجنيد للجيش العراقي.

المتابع للوضع الأمني في العراق خلال الأسابيع القليلة الماضية يلحظ بوضوح ارتفاع وتيرة أعمال العنف بشكل تصاعدي، لدرجة تعيد معها إلى الأذهان أعمال العنف التي ضربت البلاد عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، وليس أدل على ذلك من أن شهر يوليو الماضي، وبحسب إحصاءات رسمية، صدرت عن وزارات الصحة والدفاع والداخلية، كان الأكثر دموية في العراق منذ أكثر من سنتين، حيث سجّل خلاله سقوط ٥٣٥ قتيلاً بينهم ٣٩٦ مدنياً، وكانت النسبة الباقية لعناصر من الشرطة والجيش. ما يلفت الانتباه أيضاً أن تصاعد أعمال العنف في العراق خلال الأسابيع القليلة الماضية يتزامن مع إعلان الولايات المتحدة إنهاء عملياتها القتالية في العراق نهاية الشهر الجاري، وتحويل مهمة حفظ الأمن والاستقرار إلى القوات العراقية. وهذا بدوره يشير العديد من الدلالات المهمة، لعل أبرزها:

* إن تصعيد جماعات التطرف والإرهاب لأعمال العنف في العراق في الأيام الماضية هو محاولة منها لإعطاء الانطباع بأنها كانت العامل الرئيسي في انسحاب القوات الأمريكية وإنهاء مهامها القتالية، ومن ثم الحصول على شرعية في الشارع العراقي، لكن هذا بدوره يشير مشكلة أخرى قد تمثل تحدياً أمام العراق في المستقبل، تتعلق بوضع هذه الجماعات في مرحلة ما بعد الانسحاب، إذ من المتوقع أن تتجه هذه الجماعات إلى استهداف بعضها بعضاً بعد أن انتهى الهدف الرئيسي الذي كانت تعمل من أجله وهو مقاومة القوات الأمريكية والأجنبية في العراق كما





محللون: إيران تترصد بالعراق ولا بد من إجراءات أمريكية قبل الانسحاب

يخشى مراقبون فراغ القوة الذي سيخلفه انسحاب القوات الأمريكية من العراق، ويرون أن أمام الولايات المتحدة خيارين: تأجيل موعد الانسحاب أو التفاوض مع طهران. وبغض النظر عن القرار الأمريكي يتعين اتخاذ بعض التدابير الأمنية قبل الانسحاب بما يضمن عدم انقراض إيران على العراق.

ستكون صاحبة أقوى جيش تقليدي في الخليج العربي. فموازن القوى كانت محصورة بين العراق وإيران، وبعد الغزو الأمريكي وتفكيك الجيش والنظام العراقي أصبحت إيران بلا منافس. فإيران تعتبر قيام عراق قوي بمنزلة كابوس جيوبوليتيكي، ومصحتها تقتضي بقاء العراق ضعيفاً ومزقاً. وقد يكون صحيحاً أن الإيرانيين عاجزون، حتى هذه اللحظة، عن فرض الحكومة أو النظام السياسي في العراق، ولكنهم قادرون على منع تشكيل الحكومة أو زعزعة استقرار أي حكومة مقبلة بفضل أجهزة الاستخبارات الإيرانية التي لديها من العملاء والموارد ما يكفي لإفشال أي نظام لا تريده.

وأردف أنه ببقاء ٥٠ ألف عنصر أمريكي في العراق لا تواجه الولايات المتحدة أي أزمة حتى الآن، ولكن الأزمة ستهدد مع استمرار الانسحاب الأمريكي إلى الحد الذي يمكن أن يشعر معه الشيعة أنهم قادرون على شن هجوم منظم ومتواصل ضد «السنيين». هنا ستجد الولايات المتحدة نفسها أمام خيارين:

الأول: خفض القوات ولكن مع إرجاء الانسحاب النهائي إلى موعد أبعد من الموعد الذي حددته الاتفاقية الدفاعية المشتركة في نهاية ٢٠١١. مشكلة هذا الخيار أن إيران باقية بحكم جبرتها للعراق، وزعزعة النظام هناك لا تكلف طهران كثيراً. هذا الخيار يعني بالضرورة بقاء القوات الأمريكية في العراق إلى أجل غير مسمى.

الثاني: الدخول في مفاوضات مع إيران، وهو الخيار المرغوب بالنسبة إلى الولايات المتحدة ولكنه ليس أمر من التفاوض مع ستالين أو ماوتسي تونج.

والخلاصة أن الكاتب يرى أن الولايات المتحدة لا يمكنها الانسحاب من العراق من دون اتخاذ بعض التدابير التي تحول دون استفراء إيران به.

ها نحن في أغسطس ٢٠١٠، موعد انسحاب التشكيلات القتالية للقوات الأمريكية من العراق، مع استبقاء ٥٠ ألف عنصر. وبرغم أن هذه العناصر غير قتالية فإنها تتمتع بكل القدرات القتالية اللازمة، الأمر الذي يعني عدم انتهاء الحرب، ومن ثم عدم اعتبار شهر أغسطس محطة رئيسية في الملف العراقي. في هذا السياق، ذكر جورج فريدمان، الباحث في مجلة «ستراتفور» المعنية بالمعلومات الاستخباراتية (١٧ أغسطس الجاري) أن الولايات المتحدة غزت العراق عام ٢٠٠٣ لتحقيق ثلاثة أهداف: تدمير الجيش العراقي، والقضاء على «حزب البعث»، واستبدال نظام جديد موالٍ للغرب بنظام صدام حسين. الهدفان الأول والثاني تحققاً خلال أسابيع، بعكس الهدف الثالث بدليل أن العراق يظل بلا حكومة أو نظام مستقر برغم مرور سبع سنوات على الحرب.

وأضاف أن الخطأ الأساسي في غزو العراق لا يتعلق بالتنفيذ، بل بالتوقعات السياسية للإدارة الأمريكية. فقرار القضاء على «حزب البعث» وضع «السنة» -عصب النظام السابق- في زاوية صعبة وجدوا فيها أن عليهم أن يقاوموا الشيعة والأمريكيين في آن واحد. فلم يعد لديهم ما يخسرونه. الجنرال بيتريوس انتبه إلى هذا الخطأ وحاول إصلاحه باستراتيجيته الجديدة، ونجح الجنرال في تثبيت الوضع الأمني، ولكنه لم يفت في الحرب. فالفوز معناه نظام سياسي مستقر في بغداد قادر على بسط سيطرته على كامل التراب العراقي. ومعناه أيضاً وجود جيش وشرطة قادرين على استتباب الأمن والنظام داخلياً وخارجياً. ولكن عراق اليوم بلا حكومة، وتسلم الجيش والشرطة ملف الأمن يحتاج إلى وقت طويل، وإلى وقت أطول للتصدي للنفوذ الإيراني.

ويرى الكاتب أن المشكلة الجيوبوليتيكية التي تواجهها الولايات المتحدة اليوم (بعد رحيل القوات) هي أن إيران



خبراء صينيون: من غير المرجح أن تحقق بكين الآمال الأمريكية بشأن الشفافية العسكرية

قال خبراء صينيون إن من غير المرجح أن تحقق بكين الآمال الأمريكية بشأن إبراز المزيد من الشفافية العسكرية، وإن التوتر بين القوات المسلحة لكلا الجانبين سيظل قائماً.

مرحّب به في النزاع الحدودي بين الصين ودول جنوب شرق آسيا حول بحر الصين الجنوبي.

وفي يناير الماضي، علقت بكين اتصالاتها العسكرية مع الولايات المتحدة، رداً على بيعها أسلحة بقيمة ٦,٤ مليار دولار لتايوان، تلك الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي وتدعي الصين أنها جزء من أراضيها. وقد أدى هذا المزيج من القضايا إلى «ارتفاع غير مسبوق» في حدة التوتر، بالرغم من أن تفوق القدرات العسكرية الأمريكية يعني إضعاف أي احتمال لنشوب صراع على أرض الواقع، وفق ما ذكر جو فينج بكلية العلاقات الدولية في «جامعة بكين».

وقال جو إن «البننتاجون على علم تام بوجود فجوة رهيبية بين القدرات العسكرية للبلدين، وإنها لدعاية الزعم أن الصين ستهاجم حاملات طائرات أمريكية».

وكان تقرير «البننتاجون» قد أفاد بأن الصين تطور صواريخ باليستية قادرة على مهاجمة حاملات الطائرات على مسافة تزيد على ١٥٠٠ كيلومتر. ولم يشر التقرير إلى مدى اقتراب بكين من إجادة التكنولوجيا المعنية. وفي حين



يعتقد أن الاختبار النهائي للصواريخ سيتم بعد عام أو عامين، فإن بعض الخبراء يقولون إن الأمر قد يتطلب عقداً كاملاً للتوصل إلى الدقة المطلوبة. وأضاف التقرير أن الصين قد تبدأ في تصنيع أول حاملات طائرات بنهاية العام، وأنها بدأت برنامجاً لتدريب خمسين طياراً على تشغيل طائرات ذات أجنحة ثابتة من حاملات طائرات. ويقول خبراء إنه يبدو أن الصين تصنع مدرجات حاملات طائرات خادعة، كما أنها ترسل طيارين للتدريب في روسيا. وبشأن تايوان، قال التقرير إن توازن القوى مستمر في التحرك لمصلحة بكين.

قال خبراء صينيون في تصريحات لوكالة «أسوشيتد برس» إن «جيش التحرير الشعبي» يسعى ليكون أكثر انفتاحاً، لكنه يلتزم في الوقت ذاته معياراً مختلفاً من الشفافية. وقال شي ينهونج، خبير في شؤون الولايات المتحدة بـ «جامعة رنمين»: «برغم أن بكين زادت بشكل مطرد شفافيةها العسكرية خلال السنوات القليلة الماضية، فإن من المستحيل حالياً بالنسبة إلى الصين أن ترقى إلى المستوى الذي تطلبه الولايات المتحدة».

وأصدر جيش التحرير الشعبي في السنوات الأخيرة تقاريره الخاصة حول هيكله وطبيعة مهامه، وتواصل مع القوات المسلحة للدول الأخرى من خلال زيارات للموانئ وإرسال جنوده إلى مهمات حفظ السلام وإجراء تدريبات

مشتركة. ويقول دبلوماسيون إنهم يأملون أن يساعد ذلك على تهدئة المخاوف بشأن الدوافع وراء تنامي القدرات العسكرية للصين. لكن يعتقد أن ضباطاً كباراً يشككون، على نحو كبير، في فوائد السياسة الخارجية القائمة على شفافية أكثر، ولا سيما مع

الولايات المتحدة، التي تعتبر المنافس الأكبر لبكين. ولم يصدر تعليق فوري على تقرير «البننتاجون» من جانب وزارة الخارجية الصينية أو وزارة الدفاع الوطني التي تدير ٢,٣ مليون عضو في جيش التحرير الشعبي.

وقد جاء إصدار التقرير وسط مشاعر استياء عميق في بكين بسبب تدريبات عسكرية مشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة في البحر الأصفر. كما أعربت الصين عن استيائها الشهر الماضي من تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، التي رأت أنها تدخل غير





بكين

الصين تستحدث منصباً وزارياً جديداً للتعامل مع النزاعات التجارية الدولية

استحدثت الحكومة الصينية منصباً وزارياً جديداً للتعامل مع الخلافات المتزايدة مع باقي الدول في مجال التجارة. فقد أعلنت الحكومة الصينية أنها عينت نائب وزير التجارة، جاو هوتشينج، كأول ممثل تجاري دولي لشؤون المنازعات التجارية الصينية الدولية. يذكر أن المنصب الجديد هذا مكرس في الأساس للتعامل مع المفاوضات الكبرى الاقتصادية والتجارية، سواء كانت ثنائية أو متعددة الجنسيات. وذكرت التقارير أنه تم استحداث هذا المنصب، نظراً إلى تنامي النزاعات التجارية التي عرفتها الصين منذ بداية «الأزمة المالية العالمية». يذكر أن الصين تجاوزت ألمانيا العام الماضي لتصبح أكبر دولة مصدرة في العالم، حيث بلغ حجم صادراتها نحو تريليون ومئتي مليار دولار أمريكي، إلى ذلك أظهرت البيانات التي أعلنتها وزارة التجارة الصينية أن التجارة المتبادلة بين الصين وروسيا بلغت ٣٠,٧ مليار دولار أمريكي خلال الأشهر السبعة الأولى من العام بزيادة ٤٩,٦٪ على أساس سنوي. وصرح المتحدث باسم الوزارة، ياو جيان، في مؤتمر صحفي أن التجارة المتبادلة تجاوزت التأثير السلبي لـ «الأزمة المالية العالمية»، وحققت نمواً سريعاً نسبياً. وقال ياو إنه يتوقع أن تعود التجارة بين الصين وروسيا إلى معدلات ما قبل «الأزمة المالية» خلال العام الحالي. وذكر أن الماكينات والمنتجات الإلكترونية تشكل نسبة كبيرة من التجارة المتبادلة، مضيفاً أن صادرات التكنولوجيا الفائقة من روسيا إلى الصين ارتفعت خلال النصف الأول من العام بنسبة ١٧٤٪. وخلال النصف الأول من العام ارتفعت الاستثمارات الصينية المباشرة في روسيا بنسبة ٥٨,٥٪ على أساس سنوي في حين زادت الاستثمارات الروسية المباشرة في الصين بنسبة ١٨,٣٪ على أساس سنوي. وقال ياو إن الصين وروسيا حققتا اختراقات في التعاون في قطاع الطاقة على نحو خاص. وأضاف أن البلدين شرعا في توسيع نطاق التعاون.

عمّان

خيارات الأردنيين المفضلة.. السعودية ثم سوريا.. وإسرائيل الخطر الأكبر

ذكرت صحيفة «الرأي» الأردنية أن نتائج استطلاع للرأي العام نفذته «مركز الدراسات الاستراتيجية» في «الجامعة الأردنية» أشارت إلى أن علاقة الأردن بالمملكة العربية السعودية «الأفضل» بين علاقاته بعدد من الدول العربية مصر وسوريا والعراق والسلطة الفلسطينية ولبنان و«حماس» سياسياً واقتصادياً. وأفاد ٦٨٪ من العينة الوطنية و٤٠,٥٨٪ من قادة الرأي العام بأن العلاقات بين الأردن والسعودية «جيدة جداً»، في حين احتلت السلطة الفلسطينية المرتبة الثانية، تلتها سوريا ٤٩,٢٪، ثم مصر ٤٨,١٪. ويرى الأردنيون أن خيار الأردن في حال أراد بناء علاقات مؤسسية وسياسية واقتصادية وثيقة جداً، يجب أن تكون في المرتبة الأولى السعودية، ثم سوريا يليها العراق، وبنسب ٦٨٪ و٢٥٪ و٧٪، على التوالي. وأفاد ٩١٪ من قادة الرأي بأن تركيا تمثل دعماً للمصالح الأردنية، في حين أفاد ٩٥٪ بأن إسرائيل تمثل تهديداً للمصالح الأردنية، أما في ما يتعلق بإيران فقد أفاد ٦٩٪ بأنها تمثل تهديداً للمصالح الأردنية. وقال مدير المركز، الدكتور نواف التل، خلال مؤتمر صحفي أمس أعلن خلاله النتائج إن الاستطلاع نفذ على عينة وطنية حجمها ١١٨٣، وقادة رأي (٦١٨ مستجيباً) تحت عنوان «علاقات الأردن في المنطقة». وانقسم موقف الأردنيين إزاء حق إيران في امتلاك سلاح نووي، فقد اعتبر ٥٠٪ منهم أن السلاح النووي الإيراني سيشكل خطراً على الدول العربية، وبنسب قريبة يرون ضرورة قيام الدول العربية بالعمل على منع إيران من الحصول على هذا السلاح. وبرغم ذلك، فإن غالبية الأردنيين يعتقدون أنه من حق إيران امتلاك سلاح نووي، وتأييد الغالبية كذلك لسعي الدول العربية إلى الحصول على سلاح نووي. إذ برر الدكتور التل حالة التناقض بردها إلى أن تأييد الغالبية لامتلاك إيران سلاحاً نووياً وسعي الدول العربية إلى الهدف نفسه بنسبة ٨٢٪ لقادة الرأي و٧٤٪ للعينة الوطنية، هو لمواجهة السلاح النووي الإسرائيلي.



السياسة البريطانية في آسيا الوسطى قد تعقد العلاقات المأزومة مع روسيا

كشفت وكالة «رويترز» للأخبار، أول من أمس، عن مشاركة نحو ٥٠ جندياً من الولايات المتحدة ومن بريطانيا مع ما يزيد على ألف من القوات الكازاخستانية يوم الإثنين الماضي في تدريب عسكري يستمر أسبوعين، في خطوة عدت مؤشراً إلى جهود «حلف شمال الأطلسي» نحو كسب النفوذ في الفناء الخلفي الآسيوي لروسيا. وكشفت الوكالة عن أن هذا البرنامج السنوي الثامن يهدف إلى تدريب القوات الكازاخستانية من أجل نشرها في المستقبل مع قوات حفظ السلام التابعة لـ «حلف شمال الأطلسي». وترأس كازاخستان، التي تبلغ مساحتها خمسة أضعاف مساحة فرنسا، هذا العام، الرئاسة الدورية لـ «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، وهي هيئة دولية أمنية تضم دول «حلف شمال الأطلسي» وروسيا. ونقلت الوكالة و«بي بي سي» عن ساكن جاسوزاكوف، النائب الأول لوزير الدفاع الكازاخستاني، رئيس أركان القوات الكازاخستانية «كرويس لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا طرحت كازاخستان موضوعات تعزيز الأمن الأوروبي، الذي يمتد بعيداً إلى خارج حدود أوروبا نفسها». ويذكر أنه، وحتى الآن، شارك عدد قليل من القوات الكازاخستانية في أعمال غير قتالية في العراق. وقال أفراد من القوات الأمريكية ومن القوات البريطانية إن القوات الكازاخستانية على الأرجح لن تنشر في أفغانستان نتيجة لطبيعة العلاقات التاريخية بين البلدين. غير أنه من الممكن أن تنشر في مناطق نزاعات أخرى مثل كوسوفو ودارفور والصحراء الغربية. وعلى الرغم من أن بريطانيا مثلت بخمسة أفراد فقط، بينما مثل القوات الأمريكية في التدريب المشترك ٤٥ جندياً، فإن بريطانيا سترسل فريق تقويم للإشراف على القوات الكازاخستانية في نهاية التدريب، وهو ما يجعل المشاركة البريطانية مهمة في إطار التنافس الأمريكي-الروسي على النفوذ في منطقة آسيا الوسطى.

استطلاع: الدنماركيون يرون في الإسلام عائقاً أمام التماسك الاجتماعي



أفاد استطلاع للرأي نشر أول من أمس بأن أغلبية الدنماركيين يرون أن الإسلام يشكل «عائقاً» أمام قوة تماسك المجتمع الدنماركي، «حتى وإن كان نصفهم تقريباً يعتقدون أن نتائج الهجرة منذ ستينيات القرن الماضي كانت عموماً إيجابية في البلاد. واعتبر ٥٤٪ من الذين شملهم الاستطلاع أن الإسلام يطرح مشكلة تماسك اجتماعي في الدنمارك مقابل ٣٩,٩٪ لا يشاركون في هذا الرأي و ٥,٢٪ لم يبدوا رأياً. وفي الوقت نفسه اعتبر نصف الدنماركيين تقريباً (٤٩,٧٪) أن الهجرة منذ الستينيات وبالتالي وجود المهاجرين واللاجئين وأولادهم كانا إيجابيين بالنسبة إلى المجتمع، بينما اعتبر ٤٢,٤٪ منهم أنهما كانا سلبيين، ولم يبد ٥,٩٪ رأياً. ونشرت صحيفة «يلاندس بوسطن» المحافظة هذا الاستطلاع الذي أجراه «معهد رامبول»، بين ٩ و ١٢ أغسطس الجاري، على عينة من ٩٧٠ شخصاً. وأظهر الاستطلاع أن الذين تتجاوز أعمارهم ٢٥ سنة يشككون في الإسلام، خلافاً لمن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ سنة. وأعلن ناطق باسم مسلمي الدنمارك، عمران شاه، لصحيفة أنه «يصعب على الناس التمييز بين الثقافة والدين وينظرون إلى جرائم الشرف والزيجات القسرية كجزء من الإسلام، وبالتالي كمشكلة مطروحة في المجتمع الليبرالي الدنماركي». وفرضت الحكومة الليبرالية المحافظة التي تولت الحكم سنة ٢٠٠١ بفضل «حزب الشعب الدنماركي» (يميني متطرف) قيوداً على سياسة الهجرة لاحتواء تدفق المهاجرين واللاجئين. ويرى نحو ٤٢٪ من الدنماركيين، حسب الاستطلاع، أن هذه السياسة مواتية، بينما يرى ٢٩,٩٪ منهم أنها متشددة جداً، واعتبرها ٢١,٤٪ مفرطة في الليونة.



أوباما واثق باحتفاظ الديمقراطيين بالأكثرية في «الكونجرس»

«نيوزيك»: الحديث عن ضرب إيران سابق لأوانه



أكد الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أنه «واثق» بقدرته حلفائه الديمقراطيين على الاحتفاظ بالأغلبية في مجلسي «الكونجرس» في انتخابات نوفمبر المقبل، على ما

أعلن مساعد المتحدث باسمه الثلاثاء الماضي. وصرح بيل بورتن على متن الطائرة الرئاسية «آيرفورس وان» التي تنقل أوباما إلى سياتل (ولاية واشنطن، شمال غرب) «يرى الرئيس أن هذه الانتخابات تشكل خياراً بين سياسة تدفع بلادنا قدماً وتلك التي أوقعنا في الأزمة الحالية». وتابع «لكنه واثق بأن الديمقراطيين سيفوزون عندما يأتي وقت الاختيار في نوفمبر المقبل، كما يعتقد أننا سنحتفظ بالأكثرية في مجلسي النواب والشيوخ». ويجري أوباما قبل بدء العطلة الصيفية الخميس جولة انتخابية الأهداف سيق أن قاداته الإثنين الماضي إلى ويسكونسن (شمال)، وكاليفورنيا (غرب)، وقاداته الثلاثاء إلى أوهايو (وسط)، والأربعاء إلى فلوريدا (جنوب شرق). وهاجم أوباما خصومه الجمهوريين الإثنين الماضي في ميلووكي (ويسكونسن) مؤكداً أن شعارهم هو «كلا، لا يمكننا» (عكس شعاره الانتخابي)، متهماً إياهم بالعمل بانتظام على عرقلة إصلاحاته. وفي نوفمبر المقبل سيجري الاقتراع على جميع مقاعد مجلس النواب البالغ عددها ٤٣٥ مقعداً، وثلاث مقاعد مجلس الشيوخ، وغالبية حكام الولايات. وسيطر الديمقراطيون في الوقت الراهن على مجلسي النواب والشيوخ بالرغم من امتلاك الجمهوريين أقلية معطلة في مجلس الشيوخ، لكن الاقتصاد المتداعي قلب الناخبين على شاغلي المقاعد. وفي حال سيطر الجمهوريون على حيز من الكونجرس أو مجمله، فسيضيق هامش المناورة الذي يملكه الرئيس الأمريكي في العامين. ويسعى الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إلى تأكيد أن وجوده في السلطة سيعود بالنفع على الديمقراطيين في انتخابات الكونجرس المقررة في نوفمبر المقبل.

أعد مارك هوزنبول تقريراً نشرته مجلة «نيوزيك» استهله بذكر الآراء المختلفة حول برنامج إيران النووي، واقتربها من «نقطة اللاعودة» في سعيها وراء القنبلة النووية. إذ يرى جيفري جولدبيرج أن هناك «فرصة بنسبة ٥٠٪ لشن إسرائيل هجوماً على إيران بحلول يوليو المقبل». أما صحيفة «تايمز» اللندنية، فتوضح أن الترتيبات الأساسية لهذا الهجوم قد بدأت بالفعل. وترى الولايات المتحدة ومجلس الأمن ومسؤولو حظر الانتشار النووي أن احتمالات هجوم إسرائيل على إيران سابقة لأوانها، ومبالغ فيها، إن لم تكن خطأ. إذ أعلن مسؤول أوروبي أن مزاعم استعداد إسرائيل للحرب ما هي إلا «شائعات». ويقول مسؤولون أمريكيون إن خبراء الحكومة الأمريكية يؤمنون بأن الإيرانيين يواجهون مصاعب تقنية حادة في معداتهم المستخدمة في تخصيب اليورانيوم. وقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» في مناسبات عديدة تصعيد الولايات المتحدة وحلفائها الجهود السرية لإبطاء البرنامج النووي الإيراني عبر تخريب العتاد الذي يشتريه



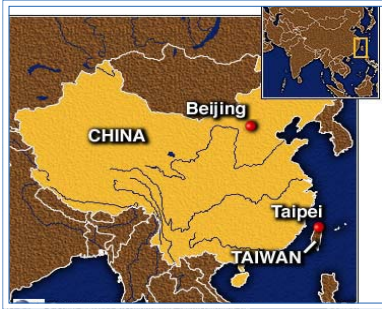
الملاهي من المورددين الأجانب، وبالعيب تقنياً وعن بعد بالطاقة الكهربائية وأنظمة الحاسب التي يستخدمها الإيرانيون في

برنامجهم النووي. ويوضح التقرير قيام «وكالة الاستخبارات المركزية» الأمريكية بالعمل على تحديث تقدير الاستخبارات الوطنية لعام ٢٠٠٧ الذي استنتج أن طهران «أوقفت برنامجها النووي في عام ٢٠٠٣، ولم تعد تشغيله حتى وسط عام ٢٠٠٧». ومن المتوقع أن يأتي التحديث في صف استكمال إيران «البحث» بشأن الأسلحة النووية، ولكنها غير متورطة في تطوير سلاح فعلي. وقد لخص ليون بانيتا، مدير ال (سي آي آيه)، تقدير الولايات المتحدة لسياسة القادة الإيرانيين النووية قائلاً «أعتقد أنهم مستمرين في العمل على التصميم، وأن هناك جدلاً حول السماح لهم بالقنبلة أم لا».

تقرير أمريكي: الصين تعزز تفوقها العسكري على تايوان

«تايم»: هل يسقط فيضان باكستان الاقتصاد والرئيس؟

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في تقرير أن الصين تعزز تفوقها العسكري على تايوان برغم تحسن العلاقات السياسية بين ضفتي مضيق فورموزا، وتطور قدراتها الضاربة في آسيا حتى جزيرة جوام الأمريكية في المحيط الهادئ. وأوضح «البنتاجون» في تقرير سنوي يرفعه إلى الكونجرس أن بكين «تواصل دون توقف تعزيز قدراتها العسكرية تحسباً لنشوب نزاع مع تايوان برغم التقارب السياسي الحادث بين العدوين». وتابعت الوثيقة أن «كفة توازن القوى بين ضفتي مضيق فورموزا ما زالت ترجح إلى جانب الصين القارية». ويغطي التقرير عام ٢٠٠٩ أي قبل أن تعلن الولايات المتحدة في يناير الماضي صفقة مع تايوان بقيمة ٦,٤ مليار دولار لبيعها صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت» وسفنًا



كاسحة للألغام وطوافات «بلاك هوك». وأكد الخبراء أن «تحليل الترسانة الصينية يفيد بأن بكين بدأت تهتم (بأهداف) أبعد من تايوان». واعتبر الخبراء أن

نطاق قدرة الجيش الصيني على التدخل كانت تقتصر في الماضي على جزيرة أوكيناوا اليابانية شرقاً، وتنزل حتى جنوب بحر الصين شرق فييتنام. ويبدو أن هذه العقيدة التقليدية قد تجاوزها الزمن، كما يرى «البنتاجون» الذي يؤكد أن قيادة الأركان الصينية تأمل الآن أن تكون قادرة على بلوغ أراضي جوام الأمريكية في المحيط الهادئ وحتى هونسو، أكبر جزيرة في الأرخبيل الياباني، وربما حتى الفلبين. وأكد التقرير أن بكين قد تقوم بدوريات في جنوب بحر الصين. وبعد ساعات قليلة من نشر التقرير أعلنت تايوان أنها تتابع عن كثب تعزيز القدرات العسكرية الصينية. وفي طوكيو أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع أن اليابان «ستواصل متابعة التطور العسكري في الصين بانتباه لأن لذلك تداعيات مهمة على أمن المنطقة، ولا سيما اليابان والمجتمع الدولي».



أعد عمر ورايش تقريراً نشرته مجلة «تايم» أشار فيه إلى أن كل يوم يمر على ضحايا فيضان باكستان يصعد الغضب الشعبي إزاء إهمال الحكومة؛ لذا قام

الرئيس آصف علي زرداري بزيارة قصيرة للسند الأسبوع الماضي، في محاولة لتهدئة الغضب. كما اصطحب بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، الأحد الماضي إلى جنوب البنجاب، حيث رأى بان كي مون مشهداً موحعاً برغم مشاهدته كوارث عديدة حول العالم. ويوضح التقرير أن شعبية زرداري قبل الفيضان كانت ٢٠٪، إلا أنها الآن في الحضيض. وهو ما سيحتم عليه العمل على وضع باكستان في مسار إعادة بناء الاقتصاد، وجلب مليارات الدولارات من المجتمع الدولي، ومساعدة الملايين من متضرري المياه على العودة إلى حياتهم الطبيعية. ويرى روبرت زوليك، رئيس «البنك الدولي»، أن الفيضان دمّر محاصيل تبلغ المليار دولار، إلا أن الباكستانيين يقدرونها بالضعف، حيث غرقت آلاف الأقدنة، وهلكت مئة ألف من المواشي. ويوضح التقرير أن الاقتصاد الباكستاني كان هشاً، حيث يعتمد على دعم «صندوق النقد الدولي» الذي يصل إلى ١١,٣ مليار دولار. ويقول عبدالحفيظ شيخ، وزير المالية الباكستاني، إنه «من الباكر الآن تقدير حجم تداعيات الكارثة، إلا أن الدمار ضخم، ويتطلب مليارات الدولارات». وقد تبرعت ٤٠ دولة بمبلغ وصل إلى ٢٢٢ مليون دولار، وذلك حسب تقديرات الحكومة الباكستانية. ومن جهتها، تفكر وزارة الخارجية الباكستانية ملياً في قبول مساعدة الهند التي تصل إلى خمسة ملايين دولار، وتأمل الأمم المتحدة توصيل المبلغ حتى ٤٦٠ مليون دولار. وقد كانت الأزمة الاقتصادية فرصة انتهزتها المعارضة السياسية، حيث يرى نواز شريف، رئيس الوزراء الأسبق، أن طلب المساعدات من الدول الأجنبية سيقوّض الكرامة الوطنية.



الهند ما زالت ترغب في مناقشة مشروع أنبوب الغاز مع إيران

ما زالت الهند، التي تستهلك الكثير من الطاقة، ترغب في استيراد الغاز الطبيعي من إيران عبر مشروع أنبوب غاز تأخر بناؤه بسبب خلافات حول تحديد أسعار الغاز. ويفترض أن ينقل الأنبوب الذي تقدر تكاليفه بنحو ٧, ٥ مليار دولار، وأطلق عليه اسم «أنبوب السلام»، الغاز من إيران (ثاني منتج للغاز بعد روسيا) إلى الهند مروراً بباكستان. لكن نيودلهي ترددت في المشاركة في المشروع بسبب خلافات حول سعر الغاز وحقوق العبور، وكذلك بسبب علاقاتها السياسية المتوترة بباكستان. وقال وزير الطاقة، جيتين براسادا، أول من أمس، أمام البرلمان الهندي «إننا نعمل على ذلك، والمشروع غير مستبعد». وأوضح أن هذا المشروع «تشارك فيه ثلاثة بلدان، ويجب مناقشة العديد من جوانبه التقنية». وقد بدأ المشروع الذي أطلق عليه (إيران-باكستان-الهند) سنة ١٩٩٤ بهدف نقل الغاز الإيراني إلى الهند، لكن نيودلهي انسحبت من المفاوضات سنة ٢٠٠٩ بسبب اختلاف حول السعر الذي اقترحتته إيران، وشكوك في صدقية إيران كمزود بالغاز. من جانبها أبرمت إيران وباكستان نهاية مايو الماضي اتفاقاً حاسماً لإنهاء العمل في غضون أربع سنوات في بناء أنبوب لنقل الغاز من حقل «جنوب فارس» البحري إلى ولايتي بلوشستان والسند الباكستانيتين الجنوبيتين. وينطلق الأنبوب، الذي سيبلغ طوله ٩٠٠ كلم، من أساليوه في جنوب إيران، مروراً بإيران قرب الحدود مع باكستان.



سوريا تتيح للقطاع الخاص والأجنبي إنشاء محطات كهربائية جديدة وتشغيلها

وافقت الحكومة السورية أول من أمس على فتح المجال أمام القطاعين الخاصين السوري والأجنبي للعمل في مشروعات إنشاء محطات كهربائية جديدة وتشغيلها، كما أعلن مصدر رسمي سوري. وذكرت «وكالة الأنباء الرسمية» (سانا) أن مجلس الوزراء وافق «على التعاقد مع القطاع الخاص السوري والعربي والأجنبي في مشروعات إنشاء محطات توليد طاقة كهربائية جديدة وتشغيلها على «مبدأ بي أو تي» (بناء وتشغيل ثم نقل الملكية إلى الدولة)». وتعاني سوريا انخفاضاً هائلاً في إنتاج الكهرباء يؤدي إلى انقطاع متكرر للتيار الكهربائي. ويؤكد المسؤولون والخبراء في سوريا أن البلاد بحاجة إلى استثمار سريع في قطاع الكهرباء بنحو مليار يورو لمواجهة هذه المشكلة. وتنتج سوريا بحسب السلطات بين ٥٥٠٠ و ٦٢٠٠ ميجاواط يومياً، ويعود سبب العجز البالغ نحو ١٠٠٠ ميجاواط إلى النمو السكاني الكبير وإلى الاستمرار غير المشروع للتيار، ووجود محطات قديمة تحتاج إلى عمليات صيانة ضخمة لكي تتمكن من أن تعطي طاقتها بشكل كامل. وكانت صحيفة «البعث» ذكرت في يوليو ٢٠١٠ أن وزارة الكهرباء في سوريا ستوقع خلال أغسطس ٢٠١٠ «مشروعاً كبيراً لدعم الطاقة الكهربائية مع تجمع شركتين إيطالية ويونانية» تصل قيمته إلى ٤٠ مليار ليرة سورية (نحو ٦٧٠ ألف يورو) وتصل طاقته إلى ٨٠٠ ميجاواط. وكان وزير الكهرباء، أحمد قصي كيالي، أشار في سبتمبر ٢٠٠٩ إلى إقامة «مشروعات جديدة» سيبدأ تنفيذها في ٢٠١٠ بتكلفة تزيد على مليار يورو لمواجهة زيادة الطلب على الطاقة التي تقدر بما بين ٧٪ و ١٠٪ سنوياً.

«إتش إس بي سي» العراق يتطلع إلى مشروعات في البنية التحتية وفتح فروع جديدة

قال الرئيس التنفيذي للوحدة العراقية لبنك «إتش إس بي سي» البريطاني إن وحدته تتطلع إلى فرص لتمويل مشروعات في البنية الأساسية، وفتح مزيد من الفروع تدريجياً في ظل إعادة إعمار العراق. وقال جيمس هوجن، الرئيس التنفيذي لـ «إتش إس بي سي» العراق: «العراق مقبل على المرحلة التالية من التنمية. إننا نتخطى الاعتبارات الأمنية، ندخل الانتعاش الاقتصادي». وقال هوجن إن «إتش إس بي سي» عاود دخول العراق في عام ٢٠٠٥ عندما اشترى ٧٠٪ من بنك «دار السلام» المحلي. ويمتلك «إتش إس بي سي» ١٦ فرعاً في أنحاء البلاد، ويعتزم فتح ما بين أربعة وستة أفرع إضافية في ما بين الأشهر الاثني عشر إلى الثمانية عشر المقبلة. وكان البنك البريطاني يعمل في العراق منذ مطلع القرن الماضي، حيث بدأ العمل من خلال بنك «فارس الإمبراطوري» حتى تم تأميم البنوك العراقية عام ١٩٦٤. ويشمل القطاع المصرفي العراقي سبعة بنوك مملوكة للدولة، و ٣٦ بنكاً خاصاً من المتوقع أن تندمج تدريجياً خاصة بعدما طالبت الجهات المنظمة العراقية بأن ترفع كل البنوك الحد الأدنى لرؤوس أموالها إلى ٢٥٠ مليار دينار عراقي (٩, ٢١٣ مليون دولار) بحلول عام ٢٠١٤. وقال هوجن إنه في حالة «إتش إس بي سي» العراق، فإن الاشتراطات الجديدة لرأس المال تعني أنه سيرفع رأس المال الحالي البالغ ٥٧ مليار دينار بنحو خمسة أمثاله في السنوات الخمس المقبلة.





حسابات تركيا في التعاطي مع العقوبات المفروضة ضد إيران

ألقى قرار تركيا بيع البنزين لإيران، على الرغم من عقوبات تفرضها الولايات المتحدة بهدف تقييد إمدادات طهران من منتجات النفط، الضوء على العلاقات التجارية المتنامية بين البلدين. فتركيا تشتري بالفعل ثلث وارداتها من الغاز من إيران وتتطلع إلى توسعة علاقاتها لتشمل إمدادات الطاقة وتوفير نقطة لعبور الغاز الإيراني إلى أوروبا. وإيران هي ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، لكنها تعتمد على الواردات في توفير ما يصل إلى ٤٠٪ من احتياجاتها من البنزين لافتقارها إلى الطاقة التكريرية. والسؤال المهم الآن هو: هل ستواصل تركيا القيام بعمل لا يفعله غيرها في الوقت الذي تدفع العقوبات موردي البنزين التقليديين لإيران بعيداً عن التعامل معها؟



يرى محللون أن قرار تركيا تجاهل حظر أمريكي على بيع البنزين لإيران قد عاد على البلاد بمال وفير وعزز صورتها كقوة إقليمية ناشئة، لكن من المستبعد أن تغامر أنقرة بتجاهل واشنطن لفترة طويلة. على الجانب الآخر، غضت الولايات المتحدة الطرف بدرجة كبيرة عن قيام تركيا حليفها في حلف شمال الأطلسي بتعزيز روابطها السياسية والاقتصادية مع إيران في إطار سياسة أنقرة طويلة الأمد بشأن الطاقة. لكن أسلوب التسامح الذي اتبعته واشنطن قد ينتهي إذا واصلت تركيا الاستفادة من العقوبات الأمريكية أو تعزيز روابطها مع إيران لتتجاوز الشراكة الرمزية.

- يقول مراقبون في مقابلة مع وكالة «رويترز» إن تركيا «تحاول وضع نفسها في مكانة القوى الكبرى نفسها مثل الصين وروسيا التي اتخذت إجراءات مماثلة». ويضيف هؤلاء «على المدى الطويل قد يكون لمناورة تركيا أثر عكسي، إذ إن هذه الإجراءات ستعتبر غير مرغوب فيها من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. إنها سياسة في غاية الخطورة».

- تشير الإحصاءات إلى أن تركيا جمعت بالفعل ما يزيد على ٢٠٠ مليون دولار من بيع البنزين لإيران منذ يونيو الماضي، أغلبه بزيادة بنحو ٢٥٪ على أسعار السوق. وقال وزير الطاقة التركي، تانير يلدز، لـ «رويترز» إن أنقرة ستدعم الشركات الخاصة التي تبيع لإيران. في ما يتعلق بالسياسة الأوسع نطاقاً تتطلع تركيا إلى أن تكون في قلب شرق أوسط مستقر ومزدهر. وقال جامي ويستتر، المستشار البارز في شركة «بي إف سي إنرجي»، «تركيا تحاول أن تتبين موقعها كقوة إقليمية». وأضاف «وهي بالتأكيد تتطلع لتعزيز علاقاتها التجارية في الشرق الأوسط. وتتطلع من جوانب عدة لاتباع نموذج دبي لتصبح مركزاً تجارياً إقليمياً».

- أثبتت إيران -التي تقدم ثلث واردات تركيا من الغاز الطبيعي- في أوقات، أنها شريك لا يعتد به في مجال الطاقة، وهو ما ظهر في توريداتها ومدفوعاتها السابقة. غير أن مشروع خط أنابيب تركيا يتكلف مليار يورو (١,٣ مليار دولار) لنقل ١١٠ ملايين متر مكعب من الغاز عبر الحدود من إيران يظهر اعتزام تركيا تنحية شكوكها جانباً من أجل الوصول إلى ثاني أكبر احتياطات للغاز الطبيعي في العالم، حيث قالت تركيا في تطور غير معهود للأحداث الأسبوع الماضي إنها ستدفع لإيران ما يزيد على ٦٠٠ مليون دولار كمدفوعات عن شحنات غاز لم تستخدمها، تنفيذاً لبند ينص على دفع تعويض عن الكميات غير المستخدمة في اتفاق غاز بين البلدين. وكانت تركيا لجأت إلى التحكيم بسبب مطالبات مشابهة في السابق. وقال نويل تومناي، محلل الغاز في «وود ماكنزي للاستشارات» في أدنبره «يظهر ذلك أن الأتراك يريدون بوضوح الإبقاء على النيات الحسنة مع الإيرانيين ليتمكنوا من الحصول على المزيد من الغاز الإيراني في المستقبل». وقال «تحاول تركيا إظهار أنها دولة عبور نزيهة للغاز المتجه إلى أوروبا من مصادر متعددة».

- الموقف الأمريكي

أي شركة دولية تبيع البنزين لإيران قد تواجه عقاباً بموجب العقوبات الأمريكية التي تشمل حظراً محتملاً للتعامل مع النظام المالي الأمريكي أو رفضاً لعقود أمريكية. والرئيس الأمريكي، باراك أوباما، مقبل على انتخابات التجديد النصفية التي ستكون بمنزلة مقياس لمدى الرضا عن أدائه في السلطة. ومن الممكن أن يستخدم السياسة الأمريكية بمختلف انتماءاتهم تركيا كمثال يعزز وجهة نظر كل منهم. وقال جاريت وينرو «الأتراك قد يتلقون مفاجأة سيئة إذا تصوروا أنه لا توجد قيود.. الأتراك يمكنهم في نهاية الأمر محاولة تحقيق أكبر





استفادة ممكنة من الوضع». وقال محللون إن الولايات المتحدة قد تستهدف الشركات التركية التي تبيع البنزين لإيران إذا فشلت الجولة التالية من الدبلوماسية. وبعض الشركات ربما تكون قد تراجعت عن ذلك بالفعل.

- أمريكا وإيران: أيهما أهم لتركيا؟

شركة «توبراش» مصفاة النفط الوحيدة في تركيا والمصدر الوحيد للبنزين والملوكة لشركة «كوك» القابضة معرضة للمخاطر ولكن أيضاً للمكاسب نتيجة التجارة الراهنة مع إيران. وقال مصدر من «توبراش»، طلب عدم الكشف عن هويته، إن علاقة الشركة بإيران أهم من علاقتها بالولايات المتحدة، إذ إنها تحصل على نحو ثلث النفط الخام الذي تستخدمه من إيران. وكتب ياوز أركوت، الرئيس التنفيذي لشركة «توبراش» في خطاب لصحيفة «فايننشال تايمز» يوم ٢٦ يوليو الماضي يقول إن المبيعات رتبت قبل العقوبات الأمريكية. وقال ويستمر من شركة «بي إف سي إنرجي» من المستبعد أن يستقبل أي ضغط على تركيا بشكل جيد في الأجل القصير، إذ تستعد الحكومة والمعارضة لاستفتاء مهم في سبتمبر المقبل ولانتخابات في العام المقبل. وتصاعدت التيارات القومية والإسلامية منذ الغارة الإسرائيلية على أسطول مساعدات كان متجهاً إلى قطاع غزة في مايو الماضي. وقالت سامنثا فولريتش، مستشارة المخاطر في شركة «أيه كيه آي ليميتد»: «هناك تأييد عام قوي في تركيا لأن تتمسك بموقفها الداعم لإيران بدلاً من أن ينظر إليها باعتبارها تأثرت بتهديدات الولايات المتحدة». وأضافت «جزء كبير من موقف تركيا الراهن من إيران موجه إلى كسب الرأي العام الداخلي».

- كيف أثرت العقوبات في تجارة منتجات النفط؟

اضطرت إيران إلى التطلع إلى تركيا وروسيا والصين، حتى فنزويلا بحثاً عن البنزين نتيجة للعقوبات التي أبعدت مورديها التقليديين في أوروبا وآسيا. وبعد ١٨ شهراً لم تبع فيها تركيا البنزين لإيران بدأت أنقرة في يونيو الماضي في إمداد طهران بما يعادل ١٠٪ من احتياجاتها الشهرية من البنزين، حسب بيانات الحكومة التركية ووزارة النفط الإيرانية. وباعت تركيا ١,٢ مليون برميل مقابل ١٢١,٨ مليون دولار بزيادة ٢٥٪ على أسعار السوق المعتادة حتى قبل أن تبدأ العقوبات. وتراجعت مبيعات تركيا من البنزين لإيران بدرجة كبيرة في يوليو مع بدء العمل بالعقوبات، لكن وزير الطاقة التركي، تانير يلدز، قال مؤخراً إن الحكومة ستدعم الشركات الخاصة التي تتطلع إلى التجارة في منتجات النفط المكررة مع إيران.

- هل تأثرت تجارة النفط الخام بين تركيا وإيران؟

حتى الآن لم تتأثر ولا يتوقع الكثير من التجار والمحللين أن تتأثر. فالعقوبات لا تستهدف الشركات التي تسهل بيع الخام بل تستهدف تجارة منتجات النفط مثل البنزين ووقود الديزل. وتعتمد تركيا على إيران في الحصول على نحو ٦٣ ألف برميل يومياً من النفط الخام لتغذية مصافيها. وأشار بعض المشاركين في سوق النفط إلى أن إيران قد تبدأ في عرض صفقات مبادلة مغرية، إذ يمكن أن تعرض إمدادات من النفط الخام مقابل البنزين من بعض الشركاء التجاريين المقربين.

- هل تأثرت تجارة الغاز؟

تصدر إيران نحو عشرة مليارات متر مكعب من الغاز لتركيا سنوياً، أي ثلث إجمالي الاستهلاك التركي وتعتمد زيادة الكمية. وإلى جانب الاعتماد على الغاز الإيراني في تلبية احتياجاتها من الطاقة ينظر إلى تركيا باعتبارها معبراً مهماً للطاقة لأوروبا. وقالت تركيا مراراً إنها تؤيد فكرة استخدام الغاز الإيراني في خط أنابيب «نابوكو» المدعوم من الاتحاد الأوروبي، الذي يهدف إلى تلبية احتياجات القارة المتزايدة من الغاز. وتملك إيران ثاني أكبر احتياطات من الغاز في العالم. وجاء رد فعل الاتحاد الأوروبي و«كونسورتيوم نابوكو» فائراً حتى الآن إزاء الفكرة، لكن بعض المحللين يقولون إن إضافة بنية أساسية بين تركيا وإيران مثل خط أنابيب معتمد بطاقة نقل ١١٠ ملايين متر مكعب من الغاز ستعطي قوة للاقتراح التركي. ولم تتمكن بعد «نابوكو» -ومن بين مساهماتها شركات «إم أو إل» المجرية و«ترانسجاز» الرومانية و«بوجارجاز» البلغارية و«بوتاش» التركية و«آر دبليو آي» الألمانية و«أو إم في» النمساوية- من تأمين أي غاز بعد. ويأمل مؤيدو خط الأنابيب في تأمين مصادر للغاز من آسيا الوسطى والعراق. وكانت تعقيدات سابقة في تصدير الغاز لتركيا قد أظهرت أن إيران شريك تجاري لا يعول عليه أحياناً. ففي يناير عام ٢٠٠٨ اضطرت إيران إلى وقف صادرات غاز لتركيا بسبب انقطاع تدفق الغاز من تركمانستان إليها. وعطلت كذلك برودة الجو وخلافات على الأسعار وتفجيرات في خط الأنابيب إمدادات الغاز لتركيا من قبل. غير أن الطلب على الغاز في تركيا تراجع وأوقفت البلاد وارداتها في بعض الأوقات. ويوم الثلاثاء الماضي قال يلدز، وزير الطاقة التركي، إن بلاده دفعت لإيران نحو ٦٠٠ مليون دولار مقابل شحنات غاز لم تستخدمها، لكنها تعاقبت على شرائها.

